جمهورية العراق
وزارة حقوق الانسان
المركز الوطني لحقوق الانسان
قسم البحوث

الديمقراطية وحقوق الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ))

صدق الله العلي العظيم

سورة الشورى آية ((٣٨))

الفهرس

الموضوع	الصفحة
منهجية البحث	٤
المقدمة	٥
الفصل الاول/ الديمقراطية وحقوق الانسان والعلاقة بينهما	٦ـ ٤١
الفصل الثاني / الجذور التأريخية للديمقراطية في العراق	٤٢ـ ٧٠
الفصل الثالث / التحديات في طريق التجربة الديمقراطية العراقية	٧١ـ ٧٩
الخاتمة	٨٠
المصادر والمراجع	٨١ـ ٨٢

(منهجية البحث)

عنوان البحث :-

(الديمقراطية وحقوق الانسان)

هدف البحث :-

١. التعرف على الديمقراطية وحقوق الانسان والعلاقة بينهما.

٢. التعرف على الديمقراطية في العراق واهم الاشكاليات والتحديات التي تواجهها.

اهمية البحث:

نبعت أهمية البحث من التثقيف بحقوق الانسان واشاعة الوعي .

المقدمة :-

عانى العالم من انظمة الحكم الدكتاتورية والاستبدادية وسعت للخروج من عالم الظلمات إلى عالم الحريات وبناء الدولة الحديثة والمجتمع العادل واحترام حقوق المواطنين ، فالمجتمع العربي المعاصر هو جزء من العالم الحديث فمن الضروري لتقدمه أن يشاركه قيمه وتطلعاته وهمومه، فموضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان هي تراث البشرية جمعاء ،وإن الكتابة عن الديمقراطية انطلاقا من مجموعة القيم والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في نشأتها ومراحل تطورها حيث إنها أسلوب لضبط الصراع وأداة الوصول الى السلم الأهلي وإعادة بناء الحركة الاجتماعية على أساس الوطنية والمواطنة والارتكاز الى دولة القانون ومنظمات المجتمع المدني والمساواة والعدالة الاجتماعية والى غيرها من القيم الإنسانية العالية .ففي العراق دخلت نظام الديمقراطية من خلال التأثير الفعلي للتدخل الاجنبي ، الذي وضع البلاد وفئات واسعة من الشعب في حيرة من العملية الديمقراطية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض لها انطلاقا للمشاهدات والممارسات اليومية بوضعه العراقيل أمام وضع الحجر الأساس لدستور يفترض أن يكون نواة سليمة لنظام ديمقراطي ، كما ويزيد في تشابك العوامل المعرقلة للمسيرة الديمقراطية والتي هي موجودة أصلا في الموروث الثقافي والديني لمجتمعاتنا العربية وهذا يتطلب تغلب العامل الداخلي في عملية التغير على العامل الخارجي حيث إن التغير هو مسألة حضارية يجب أن تكون مؤثراتها داخلية نابعة من مجموعة المصالح المشتركة لحاضر ومستقبل العراق وهي ليست مسالة سياسية آنية .وكانت العقود الماضية قد جلبت للعراق كل المساوئ الممكنة لاستبداد الحاكم الفرد وهيمنة دولة الحزب الواحد ، لقد اشر سقوط نظام صدام الدكتاتوري في العراق نهاية مرحلة من الحكم الفردي الاستبدادي الذي بالغ في انتهاك حقوق الانسان ، وقد شهدت مرحلة ما بعد خروج القوات الاجنبية بداية عهد من الانفتاح السياسي ، كما شهد العراق انفتاحاً مماثلاً على صعيد حرية تأسيس الاحزاب والتجمعات السياسية . ويتكون البحث من ثلاث فصول :- الفصل الاول (الديقراطية وحقوق الانسان والعلاقة بينهما) ويتناول الديمقراطية (مفهومها..مميزاتها..انواعها..ركائزها) وايضا يتناول حقوق الانسان وتطوره التاريخي ،موضحا العلاقة بينهما.. أما الفصل الثاني (الجذور التأريخية للديمقراطية في العراق) فتناول شرحاً مفصلاً للجذور التاريخية للديمقراطية في العراق من العهد الملكي ولحد الان..والفصل الثالث (التجربة الديمقراطية العراقية) فتناول اهم الاشكاليات والتحديات التي تواجه الديمقراطية وايضا التجربة العراقية المعاصرة في التحول الديمقراطي .. واخيراً عرض للمصادر والمراجع .

الفصل الاول

(الديمقراطية وحقوق الانسان)

أولاً:- الديمقراطية (مفهومها.. مميزاتها.. انواعها.. ركائزها وأسس بنائها)

أولا : مفهوم الديمقراطية

وهي مجموعة من المبادئ والممارسات التي تحمي حرية الإنسان وهي بمعنى آخر تعني "مؤسسة للحرية" .وان كلمة الديمقراطية هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني الشعب ، وفي النظم الديمقراطية تعني بان الشعب هو الذي يملك السلطة السيادية على المجلس التشريعي والحكومة .أما الحكومة الديمقراطية فهي تلك التي تمارس فيها السلطة والمسؤوليات المدنية بواسطة كل المواطنين بصورة مباشرة او عبر مندوبين عنهم يتم انتخابهم بحرية [١] .وحاول ارسطو ان يضع تعريفاً لها فعرفها بـ (نظام سياسي يمثل ارادة الشعب التي تعد فوق كل شيء حتى القوانين) اما مويس ديفرجيه فقد عرفها بدلالة الحرية والمشاركة السياسية فالديمقراطية لديه هي (النظام الذي يختار فيه المحكومين الحاكمين عن طريق الانتخابات الصحيحة) (٢) ويعرفها لنكولن بأنها (حكم الشعب بواسطة الشعب ومن اجل الشعب) [٣].

وقد طرحت تفسيرات توضح بان الديمقراطية هي مصدر قوة للفرد والمجتمع حيث تتضمن منافسة فعالة بين الأحزاب السياسية على مراكز في السلطة ومن ملعب الديمقراطية تنطلق انتخابات منتظمة وعاملة ويمكن أن يشترك فيها كافة أفراد الشعب ، والمشاركة الديمقراطية تتواكب معها الحريات المدنية وحرية التعبير والمناقشة وتشكل الجماعات والجمعيات السياسية والانضمام أليها . وتقوم الديمقراطية على أساس حكم الأغلبية المقرون بحقوق الفرد والأقليات ، فجميع الديمقراطيات التي تحترم أرادة الأغلبية تحمي في الآن ذاته الحقوق الأساسية للفرد والأقليات .وتعمل الديمقراطية كدور الحارس الذي يحول دون تحول نظام الحكم الى حكومة دكتاتورية تمتلك كل السلطة ، كما تقوم الديمقراطية بالعمل على نزع صيغة التحكم المركزي بالسلطة ونقلها الى المستويات المحلية والإقليمية ، متفهمة ان الحكومة المحلية ينبغي ان تتصف بسهولة الوصول أليها من قبل الشعب والاستجابة لاحتياجاته قدر الإمكان ، وتدرك النظم الديمقراطية ان أحدى مهامها الأساسية هي حماية حقوق الإنسان الأساسية مثل حرية التعبير وحرية المعتقد وحق المساواة أمام القانون وإتاحة الفرصة للتنظيم والمشاركة بصورة كاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع .

١- د.حامد حمزة ، الديمقراطية من الفكر الى التطبيق ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد ١٥ ، ٢٠١٠.

٢- د.عبير سهام ، جدلية العلاقة بين الديمقراطية وتداول السلطة ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد ١٦ ، ٢٠١٠

٣- د. حافظ علوان الدليمي ، مدخل الى علم السياسة ،بغداد ، جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ١٩٩٩، ص٢٣٥

مميزات الديمقراطية

- للديمقراطية قوة هائلة في تحريك المجتمعات الإنسانية. فهي أرضية خصبة لكي يعي الناس مكانتهم وحقوقهم وواجباتهم وتحقيق مصيرهم.
- تجعل من الحرية عاملا مشتركا لكافة المواطنين.
- تقوي قناعة المواطنين لتفعيلها والدفاع عنها وإلزام الحكام بها.
- ترفع الخوف عن قلوب الناس بسبب وعيهم بحقوقهم ومراقبتهم للحكام.
- ترسخ كرامة الناس وتنمي استقلاليتهم ونضوج تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي.
- توجد توازنا بين الحكومة والمعارضة.
- تفسح مجالا واسعا للجميع للنقاش الحر والاتجاه إلى العقل لإقناع الآخر .
- تفتح آفاقا جديدة للإبداع في كثير من المجالات لإيجاد حلول أكثر ملائمة.
- تدير الصراع السياسي والاجتماعي بشكل سلمي.
- تعطي الناس فرصا أكبر للتأثير على مجريات الأحداث وليساهموا بالحياة العامة عن طريق العمل السياسي والمدني وعن طريق وسائل النشر والاتصالات الحديثة المتاحة في المجتمع.
- توجد آلية واضحة لتطبيق مفهوم السلطة وممارستها في كافة مستويات العلاقات الإنسانية.
- تجعل من الشعب في نفس الوقت حاكم ومحكوم.

أنواع الديمقراطية

يختلف العلماء والسياسيون حول طبيعة الأنظمة الديمقراطية في العالم ،اذ يرى البعض ان التاريخ السياسي عرف أنماطا عديدة للديمقراطية ، حتى ان بعض الباحثين قد صنفوا أكثر من (٥٥٠) أنموذجا فرعياً للديمقراطية [١] ، كما يختلفون أيضا حول كيفية تصنيف تلك الأنظمة وشروط قيام الديمقراطية وتعزيزها ومن ثم دورها في إرساء عملية السلام والتنمية ، ويعزى السبب الرئيسي في ذلك الى عدم وجود صيغة متفق عليها لمعنى الديمقراطية ، ومن أهم أنواع الديمقراطية : -

١ – الديمقراطية المباشرة .

٢ – الديمقراطية التمثيلية .

١ــ الدكتور حسن لطيف الزبيدي ، الأستاذ نعمة محمد العبادي – الديمقراطية /مفاهيم وتجارب –الطبعة الأولى- المركز العراقي للبحوث والدراسات –النجف الاشرف- العراق- ٢٠١٠ –ص١٠٥ .